ما بين ثنايا القلب

خواطر

الكاتبة/ندى حسن

لا دارَ لِلمَرءِ بَعدَ المَوتِ يَسكُنُها
إلّا الّتي كانَ قَبلَ المَوتِ بانيها.

أفق يا صاح، أنت في دوامة الحياة تحارب لأجل دنيا فانية، ونسيت أن تكافح من أجل آخرتك الباقية، فما الذي يبقى لك بعد نيل أجلك، سوى ما فعلت من خير في حياتك، أخبرني، وقود الدنيا وها هو سعيت لأجله كي تحيا بها، ولكن ماذا فعلت لآخرتك، كم صدقة فعلتها؟ كم صلاة أتقنتها؟ كم ليل أقمته؟ كم مرة ختمت قرآنك؟ كم مرة تجنبت الغيبة والنميمة؟ كم مرة تذكرت أن الله يراك فأحسنت ما تفعله؟ الدنيا فانية، لا بيوت تبقي، ولا صحبة تدوم، قم وابنِ آخرتكَ؛ كي تحظى بمنزلة عالية في الأخرة كما أردت أن تحصل علية في دنيا زائلة، قم وعمّر مكانك في الجنة بالنخيل والقصور، وقم وحافظ على كونك بين الصالحين والنبيّين، قم كي تحظى بملاقاة رسولك فرحًا بما فعلت

ندى حسن

مبادرة أوبال

عن دموعِ قلبٍ ذاقَ الفراقَ.

جلستُ باهتة اللّون، مفترشةٌ الثرى، عقلي مشتتٌ، وقلبي جريحٌ، متكئةٌ على قبرِكَ، وكأني متكئةٌ عليكَ يا سندي، مِن دونكَ أصبحتُ هشةً ضعيفة، بعدما كنتُ في وجودِكَ كالصخرة، أبيتُ ليلي أبكي، وأمضي نهاري حزينة، أعدُّ الأوقاتِ والدقائقَ؛ كي تمرّ وألحقُ بكَ يا عزيزي؛ لكن في بُعدِك تمرُّ الثانيةُ كالدهر، فقد تقطعَ نياطُ قلبي مِن شدّةِ الحزنِ، وتفتتَ عقلي مِن كثرةِ التفكيرِ، كيف كنّا البارحة سويًا والآن كُتِبَ علينا الفراقُ؟ كيف كنتُ لا أطيقُ بُعدَكَ لساعات والآن لن أراكَ لسنوات؟ أعلمُ أنّ الفراقَ واجبٌ، وكل شيء_عدا اللّه_زائل، أعلمُ أنّ لقاءنا محال؛ لكنّ البعد قد طال وطال، وأوشكَ صبري لفراقكَ لي على الزوال، لكن ما بيدي شيء سوى الانتظار، الجلوس بعيني الدامعة، وجروح خافقي، أنتظر حتفي؛ كي ألقاك في جنة خالقي، يامن قتلني بُعدكَ عني.

ندى حسن

مبادرة أوبال

رفات وقت.

كفْ عن البكاءِ والتنحبِ، وانهض، استثمر ما بقى، فلم يبقى إلا القليلُ، قم واسعَ فى دربك، وانهِ ما بدأت؛ فالوقت يجري وكأنه فهد يبحث عن فريسته، فاستيقظ؛ حتى لا تكون أنت فريسته، مهما مضى فما زال هناك وقت، استغله؛ كي لا يمر هو الآخر كالسكين فوق رقبة مستقبلك وأحلامك، فبما يجدي الندم الآن بعد الخطأ؟ بما تفيد الحسرة بعد فوات الآوان؟ فبطيشك أصبحت فريسة للزمان، قم وامسك وقتك باستغلال كل لحظة به؛ فوضعك لآن يا صاح، يذكرني بتلك المقولة التي لا كذبها زمان ولا مكان، أن "الوقت من ذهب وإن ذهب." فأنت الآن علمت قيمته بعد خسارتهِ.

#ندى حسن

مبادرة أوبال

انصبْ شراعَ الأملِ، ودعْكَ مِن رياحِ الألمِ.

هيّا انصبْ شراعَكَ، وابحرْ مِن على مَرسى الضعفِ والاستسلامِ؛ فأمامكَ دنيا واسعة، سلاحُكَ بها هو المعافرةُ والإبحارُ، فلا وجودَ لمَن أصابَه الملُ والكللُ، هيّا اركبْ سفينتكَ واسعى في دربِكَ، دعْك مِن مراكبِ الذكرياتِ وما تسببُه بداخلكَ مِن ألمٍ، وامضِ؛ لتحققَ ذاكَ الحُلم، الحُلم الذي أبحرتَ كلّ هذا مِن أجلِه، أتتخلى عنه الآن في لحظةِ ضعفٍ واستسلامٍ؟ فمراكبُ الذكرياتِ ما هي إلا مراكبُ دون شراعًا، تستقرُّ دومًا على مرسى الضعفِ والإنكسارِ، ونحن ذو عزةٍ ومَجدٍ لا نرضى بمرسى سوى مرسى العلا والقمةِ، فقمْ ودعْكَ مِن سفنِ مَن حولَكَ، المنكسر، والمنهزم، والضعيف، وابحرْ في بحرِ التعبِ و الجدِّ؛ حتى تصلَ وتنالَ المجدَ.

مِن المؤكد ستقابلُ عراقيلَ لا تنتهي؛ لكنها لا تنقصُ مِنكَ شيئًا، بل تزيدُكَ خبرةً ومهارةً واستحقاقًا أكبر بتلكَ القمة التي تبلغنا إلى حلمنا.

#ندى حسن

مبادرة أوبال

مهما كثُرت العثار، سنثبتُ على المسار.

أنا مَن لا تهزمُها آلامٌ و خيباتٌ، أنا مَن لا تعرقلُها صعابٌ ومطباتٌ، أنحتُ في الصخرِ؛ كي أصلَ، فلي حلمٌ سأحققُه، ولي آمالٌ في اللّه ِ لا تخيبُ، أمضي مِن جدرانِ اليأسِ و أنحتُ بها بكلِّ ما أملكُ؛ كي أخرجَ مِن ديجوري إلى دنيا النورِ و الأملِ ، فبعزيمتي و صبري سأقدرُ على كلِّ الصعابِ و أتخطاها، وحين أمضي سأقولُ ها قد وصلتُ و حققتُ المرادَ و ارتاح الفؤادُ، سأهتفُ و أقولُ أتّي ما ضعفٌ سيطرَ عليّ ولا في يومٍ رفعتُ رايةً للاستسلامِ ولم أرخِ في يومٍ رايةَ الكفاحِ، سأجعلُ قصتي مِثالًا للنجاحِ، فأنا مَن وكلتْ أمرَها لربِّها، ومضيتْ في طريقٍ يملئه العثارُ، لكنّها ما استسلمتْ ولا في يومٍ شعرتْ بالا نكسارِ، سأتهفُ وأقولُ ها قد وصلتُ لدربي وحققتُ حلمي.

ندى حسن

مبادرة أوبال

"ماذا لو عادَ مُعتَذرًا؟"

حسنًا، وبكلّ صدرٍ رحب، ستكونُ الإجابة لا نملكُ فرصةً ثانيةً ياعزيزي، فعودتُكَ مُعتذرًا تشبه ماء الإطفاءِ بعدَ اشتعالِ النيران في كلّ مكان، لا يكونُ أثرُها سوى الخراب والدمار، فأنا قلبي مُتهالكٌ، كنتُ أعتبركَ حصن الأمانِ، فطعنتَ قلبي وأذقتَه مرّ الحرمانِ، حرمتَه مِن حبّكَ وودّكَ، كنتُ أعطيكَ كلّ شيءٍ، وأنتَ في لحظةٍ هدمتَ كلّ شيءٍ، أخذتَ روحي وعقلي وتركت قلبي مُشتتًا، لا أعلمُ إنْ كنتُ أحبّكَ أم أكرهُكَ، لكن الشيء الوحيد الذي أعلمُه أنّ أسقَكَ لا جدوى له، يقولون في الحبّ لا توجدُ كرامة؛ لكني أختلفُ وبشدة، فالحبُّ أساسه الودّ والاحترام المتبادل، إنْ سامحتكَ سيكونُ جرحي بالنسبةِ لكَ أمرًا سهلًا، وما فعلتَه مرة ستفعلُه مرة أخرى، وأنا قلبي عزيزٌ لا يسهلُ عليّ جرحِه، سأدفنُ أشواقي لكَ، وكلّ خطوةٍ مضيتُها في حبّكَ، سأسيرُ لها فدائًا؛ كي أنساكَ، جئتُكَ هشةً رقيقةً أحتمي بكَ، فكنتَ أنتَ الريحُ الغادرةُ الذي عصفتْ بروحي وكياني، فعذرًا، لا نملكُ رفاهيةَ العودةِ مرةً اخرى.

ندى حسن

مبادرة أوبال

الغريق الناجي.

من وسط ظلمتي وخيباتي أتحدث، أخطّ بقلمي علّه يقدر على وصف ما في قلبي، فأنا أسير الديجور و العتمة، جالس وحيد متفرد باكتئابي، تائه مشتت لا أعلم لمركب الحياة مرسى، وكأنها تبحر دون جدوى، تحطمت تلك المراكب ولم يبق عندها أيّ من القوى، وكأني أصبحت غريقا بين دموعي، وفي وسط كل تلك الآلام، يأتي شعاع نور وكأنه لي الهدى، أستشعره جاء لينتشلني من ضلالتي، وكأنه يقول لي ابتسم، فما لقلبك شيء سوى الراحة والهنا، استبشر فهناك رب بيده كل القوى، قادر على أن يهديك لما تحبه وما يرضى به قلبك، لكنه كان يرى مدى تحملك، أرى أن للحياة وجه آخر يجب عليّ أن أعرفه، فأبشر يقلبي ستنتهي حياة الديجور ومرحبًا بحياة من نور.

ندى حسن

مبادرة أوبال

إنّ المَقَاتِنَ فِيْ عَيْنَيْك مُخْمَرّة

يا مَن امتلكتي كياني، اخبريني، مِن ماذا خُلقَت عيناكِ؟!

أهي كأسٌ مِن الخمورِ السكرُ فيه حلالٌ؟ ام انها درٌ يلمعُ؟ مِن اولِ نظرة أصبحتُ بها اسيرًا، فالنظرُ بها متعةٌ، وكأنّ نظرة عيناكِ تزيلُ عني المشقة، فما اجمل مقلتيكِ! كأنهُما مقطوفتان مِن شجر الدّر، عندما أرى رونقها، تزدادُ حرارةُ قلبي، وأغرقُ في بحرِ عيونكِ، وأصبح ألدُ اعدائى أنْ أرى دموعَكِ، فكيف لتلك العيون أنْ تحزنَ؟ وكيف للدنيا أن تفعلَ شيئًا يؤلمكِ؟ألم ترى تلك البرأة في عيونكِ؟ كأنهُما لعينا طفلٍ، لا يعرفُ عن الحزنِ شيئًا، فمِن اولِ لقاء، غُرِس سيفُ عينيكِ في فؤادى، أصبحتُ لا أطيقُ الدنيا دونَ رؤياكِ، والآن، أعترفُ أنّي اسيرُ عيناكِ، يامَن غرقتُ في خمرِ عيناكِ.

ندى حسن

مبادرة أوبال

النفاق عملة هذا الزمن.

من الطبيعي، أنْ تُقابل كثيرًا مِن الناسِ ذات الطبائع المختلفة والشيم المختلفة، سواءً في المعاملةِ أو الكلامِ، منهم اللطيفُ المتسامحُ و منهم الغليظُ المتعجرفُ السيئ، لكن أنْ تُقابلَ شخصًا يُبدّل صفاتهُ كأنها ملابسُ، هذا مُحزنٌ، أن يكونَ امامك شخصٌ لطيفٌ جميلٌ تكادُ تظن أنّه خالي مِن العيوبِ او تعتقدَهُ شقيقًا لكَ؛مِن كثرةِ حبّه لكَ وخوفِه عليكَ، ومجرد أنْ تذهبَ، ينقلبُ عليك ويشوهُ في صورتِكَ، يجعلُ الناسَ يكرهونكَ، أن يكونَ شخصًا جمعَ كل الشيمِ السيئةِ التي رأينَاها في جميعِ البشرِ، هذا يجعلُكَ لا تثقُ في بشرً قط، فاحرصْ يا صديقي ألا تنخدعَ مِن بسمةِ مَن يعاملُك؛ لأنّ النفاقَ اصبح عملةَ هذا الزمان.

ندى حسن

مبادرة أوبال

من كثرةِ ما مررتُ بهِ مِن احزانٍ وجروحٍ، ما كان لدىّ الوقتُ لأ نظرَ مَن انا؟

كيف شكلي؟

ما أثرُ تلك الندوب التي شوّهت قلبي، لم أعدْ اعرفُ مَن انا؟

فقط ما افعلُه، اخرجُ مِن خندقٍ لأسقطَ في هوةٍ أكبر، وهذا الحالُ لا أكثر، مُجرّدُ ما اطيّبُ جرحٌ حتي تأتيَ الدنيا بنصلِ سيفٍ أشدَ و احدَ؛ لتهدمَ ما بنيتُه، لم يكنْ لدىّ الوقتُ؛ لانظرَ لنفسي في المرآه، حتي نظرتُ ذاتَ مرة صدفةً، ماكنتُ اعرفُ امام مَن اقِفُ؟

ما أراهُ وجهً باهتًا شوّههُ الحزنُ والدمُع معًا، لا وجهٌ لِأنثي مِن المفترضِ أن يكون رقيقًا جميلًا كرقةِ الفراشاتِ، لكن كان وجهُ امرأةٍ، عفى عليها الزمنُ.

أعدّي ليَ الأرضَ كي أستريح، فإني أُحبُكِ حتّى التّعبْ.

أخبريني يا ملاكِ! ما فعلتهُ بي عيناكِ، أنا مَن كنتُ أقفُ شامخًا ، أفتخرُ بنفسي وبقوةِ قلبي، فلا مالَ يوم ولا دقّ حبًا لأنثى، لكن عندما اراكِ، يتشتتُ عقلي وينْقلبُ كياني، فسكنتي قلبي وإفترشَتهُ بسمتُكِ،عندما أراكِ ينتابُني سهمُ عينيكِ، فلا أشعرُ إ لا بهما، وأبيتُ غريقًا في حبّكِ، تائهًا في جمالِكِ، بعد ما كنتُ غليظَ القلبِ لا أعرفُ عن الحبِّ شيئًا، أصبحَ قلبي مِن أقل شيء يُصيبُكِ ينفطرُ، وغدى ليله ونهاره يغزلُ مِن الثمانيةِ و عشرونَ حرفًا ألافَ القصائد؛ علّها تكفي شجنَ عشقِه وحبّه، حبُّكِ غيرني لشخصٍ لا أعرفُه لكني سعيدٌ بمعرفتِهِ، حبُّكِ حوّلني لشخصٍ كنتُ أكرههُ والآن أصبحتُ متمسكًا بمبادئِ فؤادِه، حبُّكِ أتعبَني كثيرًا، لكن هذا التعب لقلبي محببُ، فإفتحي لي قلبكِ كي أسكنَهُ وأستريح، فأنتي لقلبي الراحةُ وا لأمان.

ندى حسن

مبادرة أوبال

الكلُ حكيمٌ، مادامَ الأمرُ لا يخصُه.

كفى، كفى، لا أقدرُ على تحمّلِ كلّ هذا، كلٌ يُهذي بِكلامٍ لا يعرفُ أبعادَه، كلٌ شخصٌ يعتقدُ أنّ رأيهُ الأنسب، أنه الأصح وإنْ لمْ أطبقْ ما يقولُه سأخسرُ كلّ شيء_أريدُ فقط أن تفهمَ لو أنّي طبقتُ ما قلتَهُ حقًا سأخسرُ كلّ شيء_كلّ واحد مُعتقد أنّه يقدرُ علي تحليلِ الأمرِ وإيجاد الحلّ الأنسب، وهو من الأ ساس لا يعرفُ أيٌ شيء، مجرّد كلامهم استُنزِفَتْ كلّ طاقتي، لا أعلمُ كيف أكملُ ما بدأته؟ دقيقة أخرى وسأنفجر، وضعتُ أناملي داخل أذُني؛ لا أريدُ أن أسمع أي منهم، أريدُ فقط أن أستمعُ لِصوت عقلي ؛كي أُنقّذ ما يُرضي ضميري، لا أريد أن أنصت لِعبث أحد، فأنا مَن يخصُهُ الأمر، أنا مَن يعرفُ أثرُ كلٌ حلٍ أتى بعقلي، ولم أنفذْه، أنا وأنا فقط مَن يعرفُ الحل الأ نسب، اتركوني، وكلٌ سيكون بخير، اتركوني، وسينحلٌ أي شيئ، فأنا مَن يعيشُ أيامي وأحداثها وليس انتم.

ندى حسن

مبادرة أوبال

جلسةٌ مع النفس.

تركتُ الدنيا و هربتُ إلى مملكتي، أجلسُ وحدي و القمر أنيسي، أهربُ فيها مِن كذبِ البشرِ ونفاقهم، مِن استغلالِهم ومشاكلِهم وأفكارِهم الشيطانية، أجلسُ بمفردي حيثُ الهدوء والراحة، الجمال والأناقة، فأجلسُ دون تفكير في أي شيء، أستمتعُ فقط بجمالِ روحي ونقائها، التي برغم ما قابلته ما تلوثت بشرور البشرية، جلسة أعيد بها حسباتي، تكون لي المفر من تلك الحياة وخيباتها، المهرب من المشاكل والآلام، أجلس مع القمر ويكون قريني في السهر، والسحاب لنا كالونس، والفضاء من حولنا كالمأوى، جلسة أستشعر بها جمالي ونقائي، هدوئي وراحتي، وتلك الجلسة بالنسبة لي أرقي درجات السلام الداخلي.

ندى حسن

مبادرة أوبال

وفيكَ أرىٰ الحُسنَ مُكتملٌ

أيا حبيبي و ملاذ قلبي، قُلْ لي إنْ سَألوني عنكَ ماذا أقولُ ؟ أ أقولُ لهم أنّكَ مَن سرقتَ قلبي مُنذ أوّل لِقاء؟ أم أنّكَ ملاكٌ على هيئةِ إنسان؟ تشكلّت بكَ خيرُ الخصالِ وكأنّكَ منبعُها، أراكَ أفضلَ الرجالِ وأحسنَهم، فأنتَ في نظري الحسنُ المكتملُ، اخترتُكَ شريك لحياتي؛ كي تكونَ أجملَ ما فيها، ماذا أقولُ؟ فشجنُ حبّكَ ملئ قلبي بمشاعرِه الجياشةِ، فأنتَ الحبّ والهوى، أنتَ العشقُ والجوى، جئتَ لشتاتِ قلبي كالهدى، كأنّكَ تقولُ له استبشرْ فأنا لكَ كلّ القوى، أنتَ لي كالماء والهواء، لا أقدرُ على بعدك لوهلة، فأنا المتيمةٌ بكَ وبصوتكَ، مغرمةٌ ببسمتِكَ وعبيرِ رائحتِكَ، ماذا أقولُ؟ فقلبي يريدُ أنْ يصرخَ مِن شدّة الحبّ أنّكَ كلٌ حياتِه

ندى حسن

مبادرة أوبال

دائمًا بعد ديجور الليل، يأتي نورُ الشمس

عزيزي المهمومُ، اليائسُ، البائسُ، المستسلمُ، ما بكَ؟
ما أصابكَ؟
لم أعهدكَ على وضعك هذا مِن قبل، لِما اليأس والتشاؤم؟
لقد كنتَ لنا جميعًا منبعًا للأمل، كما الشمس منبعٌ للحياة على الأرض، ألم تقل لنا دائما أن الظلام لم ولن يدوم أبدًا ؟ ألم تقل أنه لابد من ظلام حتى نشعر بمعنى النور؟ لابد من حزن كي ننعم بالفرحة، لابد من فشل حتى نذق حلا وة النجاح، وقلت أننا لو لم نحزن ونيأس وننهزم ونفشل لأصبنا بملل ليس له نهاية، أو لربما أودى بنا لهلاك أرواحنا وانتحارنا، ألم تقل ذلك، فلم يأست الآن، لك إله يسمى الله، الله الذي لا تخيب ودائعه، استودعه نفسك وحياتك وأمورك كلها، وقم، ادفع غبار اليأس، وابتسم؛ والقادم كله خير، استبشر.

ندى حسن

مبادرة أوبال

ما حال قلب غدر به القدر؟

حبيبتي!

أتعلمين ماذا فعل فراقكِ بي؟

أقبلتُ على المشيب رغم أني في عقدي الثاني، أصبحتُ شابًا عجوزًا بقلب طفل منفطر، تظهرُ على وجهي الجدة والقسوة رغم ما في قلبي من صبابة، جالس أتحسرُ على أشواقِ الهوى، وألم حبّي وما فعله بي العشق والجوى، أتذكرين كيف كنت مغرمًا بكِ؟ أتذكرين رسيس هوانا؟ عندما كنتُ أراكِ كانت تلقائيا على وجهي تظهرُ البسمة، وقلبي لا إراديا يهتز من الفرحة، كيف لا وهو يرى سبب السعادة، والآن قلبي يذكر ألم التدلة، كيف كان ومازال متيمًا بكِ وبضحكتكِ، حافظ لحركاتكِ وردود أفعالكِ، حمرة خدك، جمال عينيكِ، بربشةِ روموشك، أذكر ماذا ولا ماذا؟ في بعدكِ تكحلت عيناي بالكلف من أرق تفكيري بكِ، كنتُ بنيتُ بيتًا أساسه حبّنا وودّنا، وماذا فعلتي؟ كيف كان ردّكِ؟ هدمتيه بفراقك وألم أشواقي، لكني بعد هذا ما كرهتك ولن أكرهك، ومِن أين يعرف القلب الكره وأنتِ سكينته!

ندى حسن

مبادرة أوبال

عندما يفرحُ القلبُ، يصبحُ كالطير.

عندما نكتب عن الفرحة، يطرح القلمُ العديد من التساؤلا تِ، والعجيبُ تكونُ الإجابةٌ واحدة بالنسبةِ للقلبِ، ماذا نكتبُ عن الفرحةِ؟ تكونُ الإجابة المشاعر الفياضة، ماهو شعور الفرحة؟ العديد من المشاعر الجياشة، فقلبي عند الفرح يصبح كالمركب في النهر، تحركه أجنحة الفرحة، يجول هنا وهناك؛ كي يخبر كل مرسى رسى عليه يومًا لحظات ضعفه، أنه استطاع ووصل، وحقق كل ما حلم به من أمل، أشعر وكأني أصبحت كالطير أرفرف هنا، وهنا، وهناك، أنّي أستحق، ووصلت، حققت المراد؛ ففرحتي اليوم لا توصف، سأترك مجاديف الكفاح لأجنحة الفرحة تحركها كما تشاء؛ فبفرحتي أصبحت وليدة اللحظة، أودٌ ا لاستمتاع بكل نسمة هواء وموجة بحر.

ندى حسن

مبادرة أوبال

إنّي لتُطربُني الخِلالُ كريمةٌ،

طَربَ الغريبِ بأوبةٍ، وتلاقِ

يظل صاحب الخلق مُقدّرًا، حتى وإن كان بين أناس لم يعرفوا عن ا لأخلاق سوى اسمها، فيكون الإحترام لغة التعامل بينه وبينهم، يكون صاحب مكانة ومنزلة، يقدره الناس ويأخذون بأراءه، يفرح الناس لوجوده وكأن أخلاقه عطر يتعطر به ويتمتع الناس باستنشاقه، فيبقى مقامه بين الناس محمودًا، وإن قابلت حليف الخلق في أي مكان يستبشر وجهك كأنه قابل شخص يعرفه منذ زمن، فيكون ودودًا لطيفًا في التعامل هينًا، ويفرح الناس بوجوده وفي سرهم يدعون له ولأنفسهم بالإلحاق به، ويفرح البشر لمعاشرته، فيكون حسن المعاشرة والمفارقة، لا يحب أن يفعل الخطأ ويعاتب نفسه قبل أن يدرك الآخرين خطأه، فيكون ضميره يقظًا وله مراقبًا، وقد صدق لبيد عندما قال " ما عاتب الحر الكريم كنفسه"، فيبقى أثره باقٍ مهما طال الزمن، كشجرة طيبة تثمر أبد الدهر.

ندى حسن

مبادرة أوبال

وسلامًا على قلب غلبه القدر

لا أعلم كيف أوصف ما بداخلي، أيّ حروف تفي لتهدئة مشاعرى، فهل يشفي جرح لم نتوقع يومًا حدوثه، وهل الكلام يكفي لوصف انشطار القلب من فراق حبيبه؟ فبعد أنْ كان قلبًا قاسيًا لا يهزه شيء، هزته عيناكِ ومضى غريقا بخمرهما، وأصبحت ثناياه تغرد باسمكِ، والأنسجة تتغنى بغزلك، جاء فراقك كالسيل الجارف اقتلع قلبي من جذوره، وعدت إلى قسوتي الجامدة بل أشد قسوة من الصخر، أصبحت جسد بلا روح، بوجه متهجم الملامح، لا يعرف عن البسمة عنوان، وكيف يبتسم وفرحته سلبتيها برحيلك، أصبحت شاب عجوز بقلب طفل مُنفطر، رحيلك جعلني أذق مر الوجع بجميع ألوانه، ولو أقدر علي اختطافكِ لفعلت، ولكن كيف أفعل ذلك والقدر لم يشاء؟ فحزنًا علي عجز حبي و شيب قلبي بفراقك.

ندى حسن

مبادرة أوبال

لَمّا رآني في هَوَاهُ مُتَيّمًا

عَرفَ الحَبِيبُ مَقَامَهُ فَتَدَلّلا ـَ.

يا صاح، إن كلّمتُكَ عَن حبيبِ الفؤادِ لن تكفيني الكلماتُ، العربيةُ بفصاحةِ جملِها وبلاغتِها تكون قليلةً على وصف عشقي له؛ فهو مَن أنستْ الروحُ به، ومَن تغنتْ النفسُ بالأيامِ معه، أصبحتُ بمجردِ أنْ أراه تلمعُ عيناي، وكأنها رأتْ مُنقذَها مِن بحرِ الهلاكِ؛ فبُعدها عنه هو سبيلُ العذابِ، فقد كنتُ أغزلُ مِن حروفِ العربيةِ له ألوانًا مِن قصائدِ الهوى، فأنا المتيمةُ به وبجمالِ الحياةِ في وجوده، كنتُ لا أملُ مِن تأملِ ملامحه وحـ لاوة بسمةِ ثغره، ولأني كنتُ مغرمةً به؛ تدللَ عليّ وجرحني؛ لكني مِن شدةِ هوايا به لم أقدرْ على بُعده، وأيضًا لم أقدرْ على قلبي الذي أصرّ على مسامحتِه، فعادَ لفؤادي خليل الأيامِ والأ وقاتِ، وليتدلل كما يشاء؛ لكن بشرطِ أنْ يحافظَ على قلبي، وها هو، أنا وهو الآن مَن نضعُ للحبِّ قواعدَه، أصبحنا جسدين بروحٍ واحدة؛ فحان دوري الآن لأتدلل.

ندى حسن

مبادرة أوبال

ما أجمل الحرية عندما تكون بحدود!

دائمًا ما يطالبُ الجميع بالحرية، ويجب أن ينالَ كلّ فرد حقوقه، بأن يكونَ حرًّا في جميع أمور حياته، وكثيرٌ مِن كلام ليس له نهاية أو حد، لكن مهلًا! كيف لطفلٍ أن يكونَ حرًّا كما يشاء؟ كيف لطفلٍ في بداية عمره ليس له أي تجارب في تلك الحياة المشتته أن يحدد اختيارته حسب رغباته ؟ ألا يجب أن يكونَ له مَن يُسيّره في مسيرته، يفهّمه أنّ لا أي شيء يُراد يُنفذ، وكيف لمرأة مسلمة تفعل ما تشاء؟ وأقرب مثال على ما أقصد، هو إسلامنا الجليل الذي لم يُبقِ شيئًا إلا ووضحه لنا، فاللّه جعل لنا الحرية في اختيار أي طريق نسلكه، لكنه يُسيّرُنا للصالح لنا، فجعل الإنسان مُخيرًا مُسيرًا، ففي النهاية ما أقصده، أنّ الحرية جميلة ولكن ليست فكلّ شيء، فعليك توفير الحرية لأولادك، ولكن كما يقولون"اغلق عليهم ولكن اعطهم المفتاح".

ندى حسن

مبادرة أوبال

أنتَ البَعِيدُ وَفِي حَنَايَا خَافِقِي

وَإِذَا حَضَرتَ فَلَيسَ ثمّةَ؛ بَاءُ

يا مَن خُلِق الحبّ لكَ، سرقت قلبي و صرتُ مُتيّمة بكَ، في قربكَ ينبض قلبي فرحًا وكأن لا حياة له دونكَ، وفي بعدكَ ينبض شوقًا لك، فلا أقدر على بعدك للحظة، فما بالك بأيامٍ تمضي دون رؤياك، تصبح سوداء كسواد عيناكَ، ما لي لا أقدر على أيامي في بعدك، فإذا حضرت تزهر ورود قلبي لشدة حبّكَ، وكأنها رُويت بماء ربيع وجودك، فأنت لي الهواء والماء، أنت لي سر الحياة، إن حضرت، يقرع قلبي بالطبول فرحًا لوجودك، فوجودك عيد أحيا به، وماء أرتوي به، أشتاق لرؤية بسمتك، أعشق تلك الغمزة على خديكَ، وملامحك الرجولية التي هزت كياني، و وَلّدَت الأعيادَ بقلبي، فأنا المغرمة بك وبرائحتُك العطرة، في بعدك أنفرد بصبابتي، أرسمك بقلم أشواقي، علها تكفي آنين هيامي ولوعة حبي، إليك يا من في حضورك تصبح أيامي كلها أعياد .

ندى حسن

مبادرة أوبال

*** ماذَا يفيدك إن حظيت بِوُدّهِم***

وخسرت نَفسَكَ والحَياةَ جَميعًا

مضيتُ عمري وكلّ همي أن أرى نظرةَ رضا في عيونِ الناسِ ونسيتُ أن أراها في عيني، قضيتُ وقتًا ليس بالهينِ؛ أبحثُ عن كيفيةِ إرضاء الأخرين، ومضيتُ أبررُ لهذا وذاك لِما فعلت هذا، ضاعَ شبابي بين أناس، لم أرضَ يومًا أن يمسوا وفي عيونهم نظرة حزنٍ أو اتهامٍ ولم أبررها، يريدون أن يتحكموا بحياتي وكأن حياتي مِن دون حِكمهم البلهاء سرابُ، ولم يعلموا أنّ حياتي بحِكمهم هي السرابُ، تعودوا دائمًا أتّي مَن يبادرُ بالصلحِ والأعذارِ، كما تعودتُ دائمًا على الخذلانِ والإنكسارِ، كنتُ دائما أتمنى رضاهم تحت مسمى الودّ وصلة الأرحام، حتى ضاعَ عمري بين إرضاء هذا وإسعاد ذاك، ثم جئتُ أنظر لقلبي الذي لم يلقى يومًا إرضاءً أو جبرًا من أحد؛ فتحسرتُ على كلّ لحظةٍ كنتُ بها أحرصُ على رضاهم طوال ذلك الأمد، وندمت كوني لم أنل شيئًا سوى قلب منكسر،

خالي من الحياة والأمل، تملئه الجروح وندوب الألم، فصدقًا مِثلما قالوا: "رضا الناس غاية لا تدرك".

ندى حسن

مبادرة أوبال

سكون في لحظة ذهول.

أعِد ما قلت، أتطلُب مني أن أُسامِحَك وأن اعود كما كنت وكأن شيئًا لم يكن؟!

أترميم فازةِ أزهارٍ بعد كسرِها يُعيدُها كما كانت!؟

أتعلم حالَ قلبي بعد كلماتِكَ السخيفه وإتهاماتِكَ الباطلة؟

ماذا أفعل بأسفكَ أنا؟

كلمه حمقاء تزيد من شروخِ فؤادى، جئتُكَ هاشة رقيقة أحتمي بك من مصائب الحياة، ماذا فعلت؟

جعلتني علي حافةِ الإنهيار، في كل مرة تُخطِئ وتتأسف وأنا كالحمقاء أُسامِحُك، حسنًا عزيزى لا عليك، وتارةً خلف تارةً حتي أصبحتَ لا تبالي، وَوقتَ العتاب تتأسف، ولكن كفي بماذا يجدي الأسف بعد انكسار دام لعدة مرات دون مراعاة؟

مثلَ نسمةِ هواءٍ باردة بعد إعصارٍ ضخم، فكيف يجدى الهدوء بعد الدمار ؟

ففي النهاية عزيزى، إعتذارُكَ دون جدوى، وإن أردتَ أن أعودَ كما كُنت، أمحي آثار ندبة حرق غائر ، وقتها ستُمّحِي تدباتِ قلبي.

ندى حسن

مبادرة أوبال

كيْف يُمْكِن لِلمرْء أن يُحَارِب مِن حَارَب العالم مِن أجلِه

كيف يُمكن للمرءِ أنْ يجرحَ اليدّ التي امتدّت لمساعدته؟ كيف يُمكن أنْ يكونَ جزائها شرًا لما فعلت؟ ففي بعض البشرِ غريزةٌ غريبةٌ، تجعلنا نبغضهم؛ فالمرءُ بعدما تقفُ بجانبه، تساعدُه وتأخذُ بيده؛ كي يرتقيَ مِن هوة الفشلِ والكربِ إلى جنة النجاحِ والراحة، ثم بعدما ينجى ويستعيد قوته، يكون أوّل مَن يهاجمك، أوّل مَن ينسى مساعدتك وينفيها، وكلامي هنا ليس فقط على مساعدة صديق لصديقه، لا بل هناكَ مَن يحبُ بقلبه قبل عينيه، ويهدي حبيبه كلّ حياته وروحه، يخسرُ الجميع مِن أجل بسمة على ثغره، ويكون الرد بالبغض والكره، أنْ يكون مَن وهب إليه قلبهُ أوّل مَن يجرحه ويقف جانبًا، يستمتع بأوجاعه، فلا مثيل لجنس البشر، لا تعرف لهم مرسى ولا بر، ويكون مَن وهبته خيرك أول مَن يمسُكَ بالضر، ومِن هنا نؤكد على البيتِ المشهور *" أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني "*

ندى حسن

مبادرة أوبال

بقايا أنثى.

بعد كلّ ما مررتُ به، كان لابدّ مِن السماحِ لنفسي بالانهيار، لابدّ أنْ أصدحَ عن ما بداخلي بعدَ كلّ ذلك التماسك أمام صفعاتِ الحياة، حان الوقتُ؛ لأنزعَ وجهَ الجمودِ والقوة، وأسمح بخروجِ كل ما في قلبي مِن مشاعرِ مكنونة، أنْ أدعَ تلك الحروب بخافقي؛ كي تهدأ؛ فقد أصبحتُ عبارة عن رفاتِ إنسان، جسدٌ مِن غير روح، فقط يتنفس؛ ليقضي ما عليه من واجبات، لا أعلم كم مرة ظللتُ واقفة أمام خيبات الحياة، أتصدها بسيف صبري وقوتي؛ لكن كفى، ما بقى لي أيّ الطاقة على التنفس، أريد فقط أن أصرخ، أصرخ؛ لأفرغ ما بداخلي من ألم، وأسمح لعيني التي كادت تتجمد على وضع العبوس والحزن من شدة حبس الدمع بها بتفريغ مقلتها من دمع الأ لم، لا أعلم ما مررت به كم أخذ مني ومن روحي، لكن الذي أعلمه فقط أني أريد أخذ هدنة من حرب الحياة؛ أعيد بها شتات روحي المتفككة.

ندى حسن

مبادرة أوبال

وفاءٌ جزاءه الغدر.

من قال يومًا أنّ الجزاء يكون مِن جنسِ العملِ؟ ألم يرى ما حدث معي؟ ألم يرى كيف وقفتُ بجانبهم؟ أساعدُهم في كلّ شيء يحتاجونني فيه، ألم يرى كم ضحية مِن أجل إسعادهم؟ لقد تنازلت عن راحتي مِن أجلهم، مهدت لهم المسار، وجنبتهم شر العثار، فكان جزائي الإنكسار، فرشت لهم الطريق وردًا، فشكروني بغرز سهام غدرهم في ظهري، كم انتظرت منه المعاونة، فلقيت منهم الخذلان، كم انتظرت منهم المساعدة، فلقيت منهم الخيانة ،وقمت وحدي أرى ما مصير أنثى شكلتها الجروح، واستوطن فؤادها الوجع، لم أعرف ماذا أفعل؟ أ أستسلم وأترك تلك السهام تحقق مرادهم؟ أم أقوم وأكافح لآخر ذرة أمل أقضي بها على كل ألم؟ وكان القرار في النهاية كيف عاونتهم جميعم على الكفاح والمحاربة، وأترك نفسي في هوة التخاذل، قمت ودموعي المليئة بالدم تحكي ما يكتمه القلب من كلمات ووجع، أرمم جروحي بنفسي، وأعيد شتاتي المتناثرة، قمت وأنا محطمة أعالج نفسي وأنتشلها من هوة الضعف، قمت أبحث عن ترياق يعالج سموم أسهم غدرهم؛ فلا صديق للمرء سوى نفسه، ولا وفي له سوى روحه.

ندى حسن

مبادرة أوبال

"فلسطين."

فلسطين يا بلدي، ياحبي وكفاحي، أخبريني، إنْ كتبتُ عنكِ، هل ستساعدني الحروف؟ أم تعجز عن وصفِ تلكَ المشاعر المكنونة؟ إنْ كتبتُ عنكِ فالذي سيتحدث هو قلبي وليس قلمي، سأكتبُ بدمِّ أبطالِكِ لا بحبرٍ على أوراقي؛ فشعبكِ شعبُ الصبرِ الصمودِ، أظهروا كفاحَهم وقوتهم بما يتعدّى الحدود، كتبوا تريخَكِ بحروفِ الدمّ و الكفاح، لا كلام يوصفهم و لا تشبيهات تُكفيهم، فانقضوا مثل الأسود انقضاضًا لا مثيل له، جعلوا أولئك الصهاينه يهرعون للإختباء وراء مبانيهم، يضربون وهم مختبؤن وراء أسلاحتهم، أما شعبكِ فوقفوا، وصمدوا، وضحوا بأنفسهم، وبأولادهم، وبأموالهم، شعبكِ شعبًا طيبًا، انظري معي إلى علمكِ، فالأسودُ فيه يدلُّ على مصيرِ أولئكَ الحمقى، والأحمر هذا دمٌ أولادكِ، وكم ضحوا في سبيلكِ، وكم سيضحوا مِن أجل بقائكِ، أما الأخضرُ فهذا يدلُّ على تعميركِ القريب، وأنّكِ ستبقين بلد غصن الزيتون، البلد الميمون، أما الأبيض فهو دليل على نقاء قلب شعبكِ، وأنّ تاريخكِ لن يُلوّث مهما حاول ا لأغرابُ، وقد بدأت بالأسود تأكيدًا على مصير كلّ حقيرٍ تعدّى على حدك، وأخيرًا يا بلدَ الأقصى، يا بلد تجمُع الأنبياء جميعًا، أعدُكِ بلسانِ كلّ عربي، أنّ أرضكِ ستعود، وكلُّ شبرٍ رُويَ بدمِّ أولادكِ لكِ مهما مرّ الزمن.

ندى حسن

مبادرة أوبال

كيْف يُمْكِن لِلمرْء أن يُحَارِب مِن حَارَب العالم مِن أجلِه

تلكَ الجملة طرحَها عقلي وأنا جالسةٌ بينَ دموعي، أتحسرُ على كلّ ما فعلتُه مِن أجلكَ يا مَن كنتَ كلّ حياتي، أتذكرُ كيف حاربتَ الجميع مِن أجلِ إثبات أنّكَ الأنسبُ، كيف واجهتُ الحقيقة كي نكونَ سويًا، أحببتُكَ وأهديتُكَ كلّ حياتي، خسرتُ أهلي وأصدقائي وكلّ مَن حاول أنْ ينصحَني ويحذّرني مِن نارِ قربِكَ؛ لكنّي بعتَهم واشتريتُ حبّك، كنتُ أفعل كل ما تريد؛ كي أنظرَ إلى تلكَ البسمة على ثغرك، وكان تقديركَ لكل هذا، بجرحي والتلاعب بمشاعري، لماذا؟ لقد كنت أحبك بكل ما في، عشقتك بكل ما أملك؛ لكن للأسف كانوا صادقين، وذقتُ نار حبك التي حذّروني منها، وكأن حبك كان السم بعد ما كنت أعتقد أنه لي الترياق من أذى الحياة، لكن الحقيقة كنت أنت الألم وانا من حاربت كي أناله، فشكرًا لك عزيزي لن أنساكَ، لا بل سأظل أتذكر كم أني حمقاء للوقوع بحبك، سأعود لمن نصحوني بالبعد عنك، وأخبرهم أنهم الأصح لكن بعد بعدك وجرحك لي.

ندى حسن

مبادرة أوبال

وبَعد نفادِ الوقت اكتب لكَ..

لعلّ ما اكتبُ يكفي لوصفِ هَيامي بكَ ، منذُ أنْ رأيتَكَ وكنْتُ في ربيعِ عمرى ، نَبتَت زهرةٌ جديدةٌ في بستانِ قلْبي ، كانَ غريبُ عليّ فهمَها ، حتي رأيتُ قلبي يقرعُ بِطبلِ الحبِ عندما أراكَ، وعيناىَ تفيضُ بعشقٍ لا اراهُ ، وكنتَ لي النسيمَ الذي به يلودُ الربيعُ ، عشتُ معكَ كُل اوْقاتي، احزاني وافراحي ، انتِكاساتي وتقلُباتي ، رأيتُ بكَ الحنانَ والأمانَ، وحياتي بكَ غدَت كالجِنَان ، وتشبُثي بِيدكَ جعلَ حياتي اسهلَ واجملً ، مررْنا بالكثيرِ ومرّ الوقتُ الغزيرُ ، وكأنَ الوقتَ يُسْرَقُ مِنا ، فلا يوم مَملْتُ مِن حبك ، ولا تأملُ حدقةٌ عيناكَ الغنيةٌ بقهوتي الذيذة ، وها هو شابَ شَعرُنا وتمَت تجاعيدُ وجوهِنا وحُبّك لم ينقصْ بل زاد ، جِئْتُ لكَ اليومَ لِأغزلُ من الثمانيةِ وعشرونَ حرفًا قصيدةً ، علّها تكفي عِشقي وهواىَ لكَ ، وها نحنُ في خرِيفِنا وتساقطَ أوراقُ عمرِنا ، ومازالت شجرةِ حبّنا مُتَمسكة بِأوراقِها الصفراء، يتخللُها خَضارُ شبَابُنا.

ندى حسن

مبادرة أوبال

ماذا لو أتتكَ كاتبة؟

ماذا لو أحببتُكَ كاتبة؟ لغزلت مِن حروف العربية لكَ مِن القصائد ألوان، وما كفّاها حبرُ بحور الحبّ لوصف عشقها لكَ، تطربُكَ بشِعرها وتغزلها في جمالكَ، وتغنت بقصائد المدح بك وأنتَ حبيبها وملاذ قلبها، أما لو صادقت كاتبة، لكانت في أحزانك عونًا لك وتصبرك بكلماتها حتى تكاد تنسى حزنك وتسرح في جمال كلماتها البليغة، وفصاحة جملها التي دون مجهود منها تكون قادرة علي طيب قلبك، لكتبت بقلمها وكأن قلبك يتحدث، تفهمك من نظرات عيونك، فبمجرد أن تجلس معها يرتاح قلبك، وفي أفراحكَ، لجعلت من القصائد والأشعار نغمًا تتغنى به وتطرب لسماعِه، أما لو عاديت كاتبة، ما كفّاتها كلمات العربية لهجائك، ونظمت لك من المعلقات بحورًا ولن تكفيها لوصف بغضها لك، فنهايةً، أنت محظوظ بوجود كاتبة تكون ملاذها في حياتك، ولكن؛ احذر أن تكون أحد أعدائها.

ندى حسن

مبادرة أوبال

وجودكِ يجعل كل شيء بخير حتي أنا.

أنا مَن أصابَهُ سهمَ الحبِّ؛ فعَشِق، أنا مَن أصبحت حياتُه جنة بعدما أحبك، تُزهر ورودُ فؤادِي في قُربك، فأنتِ لي الربيعُ بنسائِمه و في وجودِكِ جهل قلبي الخريفَ بإنطفائِه، إن ذُكرت سيرةُ الحبّ دائمًا ما تأتي أنتِ في بالي، وإذا رأيتُ القمرَ في السماءِ أراكِ أنتِ أمامي، وأصبحت أرقى درجات الفرح لي كونكِ جانبي، أشعرُ وكأنّ الدُنيا لا تسعني مِن الفرحة، في أوقاتِ ضعفي ما أن أنظرُ في عينيكِ؛ حتى تدبُّ بقلبي القوة ، ما إن أراكِ حتى تغمرُني سعادة لا مِقياس لها، وجودكِ جعلَ حياتي أسهل وأجمل كيف لا وأنتِ كلُّ حياتي، تتوالي الخيباتُ وتخزلني دنياي، وما أن أراكِ أنسي كلّ الدنيا، وأبقي فقط بين جمال ملامحك تائهُ، وفي بحرِ عينيك غريقُ، فأنا بخير ما دُمتي جانبي، وأنتِ لحياتي كل الخير.

ندى حسن

مبادرة أوبال

***وسلامًا على كلّ مَن كانوا لنا كلّ الدنيا،**

فغادروا وغدروا وسرقوا مِنّا كلّ الدنيا*

أيا مَن كنتي صديقتي، أريدُ إخبارك ِأنّ جرحُ فراقك ِلم يضعفني، بل زادَ فؤادي قوةً وإدراكًا، طعنتيني في وقتٍ كنتُ بأشدِ الحاجةِ إليك ِ ، فغادرتي واستغنيتي وسرقتي قلبي معك ِ، جاهدتُ سنينًا؛ كي أستعيدَه، لكن كان فاتَ الأوانُ؛ فاسترجعتُه متهالكًا، ميتًا، لا يعرفُ للبسمة والفرحة طريقًا، ظننتُ أنّ فراقك ِ لي فترةٌ وستعودي؛ ولكن اتّضحَ أنك ّ أنتِ مَن كنتي فترةً في حياتي، كنتُ كلما تذكرتُ أجملَ أوقتِنا وضحكاتِنا، كمَن وضعَ على جرحِه كحولًا؛ فأتألمُ وتتساقطَ دموعي؛ تخفيفًا لمواجعِ خافقي، مِن بعدها أدركتُ أنّ لا دائمَ لي سوى خالقي، أصبحتُ أنظرُ إلى كلّ جرحٍ أهديتيه إليّ وأتعلمُ منه؛ فقد أصبحَ لا يؤلمني، ولا حتى يعيدَ لي الحنينَ بالعودةِ إليك ِ، ورغم هذا أعترفُ أنني لم أنساكي، ولكني لم أعدْ أتألمُ مِن جراحِي، أدركتُ أنك ِ كنتي مجردَ محطةٍ في حياتي، وها هو كلًا منّا في وجهته، فشكرًا يا مَن كنتي كلّ عالمي، والآن أصبحتي مجردَ ذكرى مِن ذكرياتِ عالمي.

ندى حسن

مبادرة أوبال

المُحِبّ لا يَهُون ولا يُهان ولا يهين.

كانت تلك هي جملتي، بعد تجربتي الجارحة مع الحبِ، تجربة أودت بقلبي للهلاكِ، بعدها فهمتُ أنّ الحبّ الجميل جدًا المليئ بـ اللطفِ والحنان موجودٌ فقط في الرواياتِ والقصص، أما الواقع! فكان كلّه وجعًا وألمًا، ذلّ وتضحية، دموع وسهر، سهر من كثرة التفكير فيه وفي مشاكلنا، هل أنا مَن أخطأت في حقة؟ هل أنا مَن يجب عليه أنْ يبادرَ بالاعتذار؟ ولكن اعتذار بعد اعتذار حتى اعتاد على أن يكسر قلبي وينتظر منّي أنْ أصالحه، أدركُ أنّ هذا من البدايةِ كان خطئي، ماكان يجبُ عليّ إظهار حبي له بتلك الطريقة، ما كان يجب أن أحبه بكل ما في عقلي وقلبي، كان يجب أن أكون عقلانية في معاملتي معه، ولكن! بما يجدي الواجب بعد الجروح؟ حتى معاتبة قلبي لعقلي الآن بما تجدي؟ فقد تحطمتُ مِن ملاذي ومهجتي، وأصبح هو والحب أعدائي.

ندى حسن

مبادرة أوبال

بلد يروي أرضها الدماء

ماذا يكتبُ القلم وقد عجزت الألسنة على التعبير ووقف العقل عن الإ ستيعاب؟

في أيّ حديث سنتكلم، فليس الأمر فقط عن دولة محتالة ودولة محتلة و لا عن معركة بين دولتين في خلاف على أرض، الكلام عن شعب قُتِلوا وذُلّوا وتقطعت أطفالهم لأشلاء أمام أعينهم، عن طفل ليس له أي ذنب غير أنه وُلد في أرض محتلة، يستيقظُ من نومه مفزوعًا من صوت مدفع، جالسًا بين أشلاء أمه وأبيه، جسده مليئ بالجروحوالإصابات ،اخبروني، إن بكي مَن سيطمئنه؟ مَن سيخفف مِن فزعه؟ كيف حاله وهو يري نفسه بين حطام البيوت وبقايا أهله؟ عن صراخ الأطفال،ضعف النساء، عجز الشيوخ، كفاح وصمود الشباب، عن دولة لا تعرف عن الرحمة شيء، يدعمهم قوم، يدعون لحقوق الإنسان وعدم التنمر وقد اقتُلِعت من نفوسهم الإنسانية، عن عرب بالاسم لا بالأصل، أهولاء هم العرب الذين يُعرف عنهم الوحدة والتماسك، أهولاء هم المسلمون الذين قال الرسول فيهم " - مثلُ المؤمنين في توادِّهم ، وترَاحُمِهم ، وتعاطُفِهِمْ . مثلُ الجسَدِ إذا اشتكى منْهُ عضوٌ تدَاعَى لَهُ سائِرُ الجسَدِ بالسّهَرِ والحُمّى"؟ إن نسيتوا أذكركم، إن لم تعرفوا أعرفكم، أتذكرون صراخ الطفل كمال، موتة الطفل يوسف وأبوه الطبيب يبحث عنه بين الموتي، موتة الطبيب والمسعف و المريض، أمٌ ذهبت تبحث لأطفالها عن طعام، فعادت على صوت تفجيرهم ، وغيرهم كثير من إخواننا المسلمين الفلسطينين الذين اتخدوا من الشوارع بيوتًا ومن الأرصفة فراشًا، فيا أيها المسلمون ألموا شملكم، وحدوا صفوفكم، أعيدوا لنا العروبة والإسلام، عودوا ومعكم نصرة فلسطين بأقصها، بكل شبر من أراضيها رُويَ بدم شبابها.

ندى حسن

مبادرة أوبال

« *لِيتُ ما في القلوبُ يُرىٰ، فلا يُساءُ فهمُنا ولا تَسيءُ فهمَ أحدٍ.*»

عجبًا لعقولِ البشر فيما تفكر! فمنهم مَن يختلقُ الخلاف و المشاكل ؛ بسبب فكرة خاطئة بعقله، ومنهم مَن يقطعُ صلة الأرحامِ، وتكون علاقته بمعظم الناس خصامًا، لأنه فقط على المواقفِ سريعُ الأحكامِ، وقت غضبه لا يفكّر بما كان يقصده الطرف الآخر، فيمضي غاضبًا ويرمي كلامًا لا يعرف كيف يقوله، كلام يصبح كالجمر المتوهج للطرف الآخر، كلام كفيل بإنهاء المعزة مهما بلغت ذروتها، دائمًا ما يسيء الفهم ويطلب مِن الناس أن تعذره، وبعد أن يهجو الطرف الآخر بأشد الكلام دون مراعاة أي معزة يريد من الآخر أن يتقبله بصدر رحب بمجرد أن اعتذر، فبما تجدي الأعذار بعد حرقها للقلوب، فإن أردت القبول من الشخص الآخر امحي ندوب الحروق، إن استطعت محيها تعود المعزة في القلوب، فيا صديقي، أنصحك نصيحة علّها تنفعكَ، إن عشت عمرك بأكمله لن تقدر على فهم ما يجول بخاطر صديقك، وإن قضيت حياتك كلها صديقه لن ترى ما في قلبه، فلا تكن سريعَ الحكم بالشر أو الخير، واسمع مبررات الطرف الآخر علها تنهي خلاف جائز أن يطول لآخر العمر، فالكلمة تقلب الموازين وتغير الأقدار.

ندى حسن

مبادرة أوبال

عجبًا للدنيا وأقدارها.

هي الوحيدةُ التي إمتلكت فؤادى، أشغلت عقلي وكياني، كلما كنتُ أراها تزدادُ دقاتُ قلبي، كقرع الطبلِ وأشد، ولا إراديًا تظهرُ بسمتي، فمِن شدة حبي لها كنت أرى طيفها في كل مكانٍ، أُحدّثُها وكأنها تراني، فهي جزءٌ مِن كياني، لا هي كلّي وكلّ كلّي، حتي في يومٍ قررتُ اصارحُها، لكن....لكن كيف كان ردها؟ كل شئٍ نصيب، نصيبٌ ماذا؟! انا وهبتُ كل قلبي لها، وما كان فيهِ غيرها، أبيتُ وأصبح متيمٌ بها، قلبي احترق مِن قسوة ردها، وقرر قلبي أن ينغلقَ علي حبها، فكفي ما رآه في اول تجربة، ومن يومها غدى قلبي في كلّ مكانٍ يتخيلها، إن وقفت في شرفة غرفتي في المساء، لا أدرى إن كنت أقف أمام صورتها أم السماء، فذلك البدر المنير يذكرني برونقها و جمال بسمتها، كنت دائما اسمع عن وجعِ الحب من طرفٍ واحد والآن ذقته، غدوتُ اعزف من آلام قلبي أُنشودة للحب، وانثر الحبر علي ورقتي تغزلًا بها، علّ تسكن معارك فؤادى.

ندى حسن

مبادرة أوبال

بِما يُجدي الندمُ بعدما جاء المشيبُ.

خرجت تنهيدةٌ مِني وأنا في المَشيبِ مِن عمرى، تنهيدةٌ تحملُ بين ثنايَها العديد مِن كلام يحملُه القلبُ مِن سنين، مرّ الوقتُ، وفاتت الأ يام، وأنا مَازلتُ واقفٌ مكاني، لا أدري في ماذا أفنيتُ شبابي؟ مرّت سنينُ العمرِ كالريح الخفيفة، كانت خفيفة لسرعتها، لكنها لم تكنْ خفيفة على قلبي، مرت وأخذت صحتي وأحبابي وكلّ شيء، واقفٌ مكاني يساندُني عكازي، أُفتّش عن ما فعلتَهُ في شبابي، ما لقيتُ غير صبري علي الخيباتِ كان فقط إنجازي، فعجبًا! كيف تطلبُ مِن شخص أفنى عمرَهُ علي الهواتف أن يخبرك أحلامه التي حققها، واقفٌ الآن مِثلما كنتُ أقفُ في شبابي، لكن الفرق أني شخصٌ مَسلوب منه صحته وعافيته، ولا يقدر أن يتحدث ويفتخر بشبابه، قضيتُ عمرى أفكر كيف أضيّعُ وقتي، وأهربُ مِن توبيخاتِ أبي، وكيف أنتهي مِن نصائح أمي، ضاع شبابي بإراداتي، وأنا في المشيبِ أتحسر؛ بما يجدى الندم وأنا السبب؟ فيا أبنائى، نصيحةٌ مِن رجلٍ عاشَ حياتهُ مُخطئ لا يفعلُ ايّ شيء يرضي ضميرهُ، لا تهدروا أوقاتكم، واستمعوا لنصائح أبائكم، فهم مَن يعلموا كيف تسري سفنُ العمرِ وما مَسارُها.

ندى حسن

مبادرة أوبال

***كان حُبّي لِلَون البُنّي في القهوةِ جميلُ،**

إلّا أنّ حُبّي لِلَون عَيْنَيْكِ جَعل قلبي أسيرُ.*

لا أدري ما أقول، عجزَ قلمي عَن التعبيرِ، فقلبي مليئٌ بمشاعر مشتعلة، لا أقدرُ على وصفِها، حتى ولو مضيتُ عمرًا فوق عمري؛ أنظمُ القصائدَ، لا تكفني؛ لأوصفُ مدى حُبّي لجمالِ عينيكِ، لونُها البنيٌ جعلني أسيرًا، يُذكرُني بجمالِ القهوة، قبل أنْ أراكِ كنتُ عاشقًا للقهوة، أما الآن فقهوةُ عينيكِ أغنتْني عن أي كفايين، النظرة بها تجعلني أقضي ليلى ونهاري في وصفِ جمالِ عيونك، لا أعلمُ ما سرٌ جمالهم، كأنهم نُسِجوا مِن أجودِ حبوب القهوة، أم أبدلتي مُقلتيكِ بِحبتي درٍّ متلألأة، بعد ما أصابَني سهمُ عينيك، غدت عيني لا تغمضُ جفنًا إلا بعد تذكرِ رونق عيناكِ، بقلمِ عاشق أقرٌ أنّ نظرةٌ واحدةٌ مِن عينيكِ هي لي جرعة كافيين.

ندى حسن

مبادرة أوبال

لا أعلمُ ما بي او كيف حال عقلي، دائمًا ما يرفضُ التعاملَ مع الأشخاصِ والعلاقاتِ، دائمًا جالسُ وحدى ليس لي صديقٌ او صاحبٌ، أريدُ التعاملَ والكلامَ مع مَن حولي، لكن بداخلي شيئًا يمنعُني، لا أعلمُ ما يصيبُني حينما أُصرُّ علي نفسي التعاملَ مع الآخرين، وكأن أصابني مكروهَا، فينتابُني ضيقٌ في التنفسِ وتوترٌ مبالغٌ فيه، وأظلُّ في حيرةٍ طوالَ يومي، ما كان يجبُ أنْ تقولَ هذا، ما كان يجبُ أنْ اتعاملَ مع هذا، وضجةٌ قويةٌ في عقلي، أشعرُ وكأن جمرًا مشتعلٌ يقفزُ بعقلي، حتي قابلَني منشورٌ ذاتَ يوم، أوضحَ لي سبب وحدتي وما أشعرُ به، وعجبًا، كان يحكي عنْ شئٍ يسمي رهابًا اجتماعيًا، كانت كلُّ الأعراضِ لديّ، حقًا؟! انا لديّ مرض نفسي، كان شئٌ مفجعًا ومريحًا لي في نفسِ الوقتِ، لكن سرعانَ ما تصالحتُ مع عيبي، وها أنا الآن أصبحتُ أقبلُ علي الكلامِ مع الآخرين تدريجيًا، فسبحان مَن خلقَ الإنسانَ بطبعِه اجتماعيًا.

ندى حسن

مبادرة أوبال

أبيت نجيًا الهموم كأنما خلال فراشي جمره تتوهج

مجرد ما استلقيتُ على فراشي، حتى خرجَت تلك التنهيدةُ، تنهيدةٌ تعلنُ عن بدءِ عاصفةٍ قويةٍ بداخلي، عاصفةٌ لا أحدُ يشعرُ بها سوى وسادتي الممتلئة بدموعِ الألمِ، الألمُ الذي أصابَني مِن كثرة الهمِ، صراعٌ داخلي، ماذا حدث؟!

وكيف سيحدثُ ذاك الامر؟!

ماكان مِن المُفترض أنْ تسيرَ الامورُ هكذا..إلى أخرهِ مِن كلامٍ يثيرُ الضجةَ بالأذهانِ، وكثيرٌ من الصراعاتِ حتي تحولَ عقلي إلى جمرةٍ، تتوهجُ مِن حرارةِ التفكيرِ وشرارةِ الهمِ، وكلُ ليلةٍ يتكررُ نفسُ الأمرَ، ولا أغفلُ أنّ لي ربًا كريمًا، سيُيسرُ لي الامورَ، فحسنًا، كلّ سيمرُ بإذنِ خالقُ النورِ بعدَ ظلمةِ الليلِ.

ندى حسن

مبادرة أوبال

أنتَ الدارُ والأمان.

عندما أتكلمُ عنه، تنشبُ في قلبي معركةٌ مِن المشاعرِ، وكأنّ كلّ شعورٍ أحسستُه معه يريدُ أنْ يخرجُ أولًا ويتكلمُ القلبُ عنه، فوجودُه بقربي علّمَني معنى العشقِ، أصبحتْ حياتي أكثرَ هدوءً وسلامًا، بعدما أصبحَ بجانبي، عشقتُ الصباحَ في قربِنا، فأستيقظُ على لونِ عينيه، ونحتسي أكوابَنا معًا، أقضي يومي في بُعدِه وكأنّه سنين، ثمّ يعودُ إليّ و كأنّه جاءَ وجاءَ الربيعُ معه، فتنشدُ ورودُ قلبي أقصوصةً في عشقِه؛ فرحًا بعودةِ ربيعِها، أحببتُ أمانَ الدارِ في وجودهِ، و كيف لا و هو يملئُها راحةً بالحبِّ والودِّ، وأصبحتَ أفضلُ أوقاتي، أن أعدُ مشروبنا المفضل، و نجلسُ نتناجى معًا وكأننا جسدين بروح واحدة، فأبيتُ متيمةً به وبكلّ وقتٍ قضيته معه وسنقضيه في أمان وسلام.

ندى حسن

مبادرة أوبال

"كُن لي مُحمّد أكن لكَ عائشة"

دقّ الفؤادُ بِحبِّكَ مِن أولِّ لحظة رآكَ بِها، فخفتُ أن أقعَ في العشقِ أسيرة وأكونَ فريستَه، خفتُ على قلبي مِن جراحِ الحبِّ وعذابه، حتى جمعتنا الدنيا سويًا، كانت أولُ كلماتي "كنْ لي محمدٌ أكنْ لكَ عائشة"، أوصيتكَ على قلبي الذي امتلكتَه، وعلى حياتي التي ائتمنتَك عليها، آملة أن يكونَ قدوتك رسولنا وتعاملني بكلّ حبٍ وود، أنْ يكونَ بيتنا مليئًا بالعشق والجوى، أنْ تكونَ مأمني وتكون لي كلّ القوى، تكون سندي ومتكئي، فؤادي ومهجتي، إنْ دمعت عيناي تقضِ ليلك لتخفيف أوجاعي، وإن اشتكيت من ألم تمضِ نهارك بجانبي حتى تطيب أوصالي، فأكن لك ملاذًا، مِن متاعب الحياة راحة، مِن هولِ المواقف سكن، في سهرك آنسة، وفي فرحك ابتسامة، فأكون كلّ حياتكَ وتكن أنت روحي وأنفاسي، إنْ كتبتُ عن عشقِ محمد لعائشة لن أكفي، كذلك إنْ كتبتُ عن هيامي بك لن أوفي.

ندى حسن

مبادرة أوبال

الفضفاض رمزٌ كلّ أميرة.

وهنا يكفُّ القلم عن الوصف، وتعجزُ الحروف عن التعبير، وكيف لا والكلام عن العفة والطهارة، الجمال والأناقة، حافظ البنت من كل شر وعنوان الشياكة، وهنا حديثي على لباس جعله الإسلام للمرأة تاج، لباس فضفاض واسع يجعلكِ كالأميرة، فراشة تنتعش برحيق الزهور، ترفرف بثوبها الواسع، لؤلؤة تتزين ببريق إدنائها الامع، لباس يجعلك كالملكة، يحفظك من عين كل شيطان، ويجعلك مميزة في زمن انتشر به عراةُ الأبدان، لباس يجعل كل شخص مهما انحطت أخلاقه ينحني لكِ احترامًا؛ تقديرًا لجلالة المكلة بخمارها، وإذا مررتِ بقوم تعالي البسمة وجوههم تقديرًا لذاك الملك الذي انجبكِ وربّاكِ على العفة والطهارة، قوم قلوبهم تسبق ألسنتهم بـ الدعاء لكِ ولوالدكِ تقديرًا لإمتلاكه هذه الجوهرة، أعزّنا إسلامنا بتعاليمه، وحفظانا بقواعده، ألبسنا لباسًا لا يبلى، وفي زمن عمته الموضة والشياكة ظل هو العنوان الأول لها، لباس ينفع بأي مكان وزمان، لأي بنت مهما كان جسدها، فيحيا الإسلام، وتحيا كل فتاة تجملت بفضفضة لباسها.

ندى حسن

مبادرة أوبال

فلسطين.

زادَ الجرحُ وكبُرَ حجمُه، فقد كتبَ الكلُ عنكِ يا بلدي ولم نكفِكِ حقّكِ، مازالَ أولادُكِ مبعثرةً أشلائِهم، وعلى الأرصفةِ نائمون، وها هم العربُ عن حقِّكِ غافلون، أيُ طعامٍ ينفعُ في تلكَ الظروفِ، بدلًا مِن التحرُكِ وأخذ خطوة تفيدُ وتحسِّنُ ذلك الوضع قليلًا، زادَ الأمرُ عن حدِّه، ونحن لم نعدْ نمتلكُ صبرًا، ألم تروا الأطفالَ يكتبون أسماءهم على أيديهم حتى يسهلَ التعرفُ عليهم بعد تفتيتِ جثثِهم؟

ألم تروا نظرةَ الزعرِ والرعبِ في أعينِهم؟

ألم تروهم ينَامون وهم مُسَلِّمِين أمرَهم أنْ يأتي الصباحُ في غيابِ أرواحهم؟

ألم تروهم يودعون بعضَهم كلّ وقتٍ خوفًا مِن الموتِ فجأة؟

ألم ترى المستشفياتِ بلا وقود والشوارعَ دون بيوت؟

حقًا، لا يوجدُ إلا أطلالُ جدرانٍ تبكي كلّ يوم عن ما أصابها، انهارت فلم تعدْ تتحمّل القصف والتدمير، لكن أهلها مازالوا واقفين صامدين أصلب من الجبال، ونحن نحاول دَثرِهم في دعائنا في كلّ وقتٍ وأذان،
وفلسطين ستبقى، وأهلها سينتصرون مهما مرّ الزمان، ستعودُ تلكَ البلدُ موطنًا للأمن والأمان، وها هي كلمة مني ومن قلبِ كلّ مصريّ ومصرية، أنّ فلسطينَ لنا ولأهلها، للمسلمين وعربها، وأنكم زائلون كما أنتم الآن زائفون.

ندى حسن

مبادرة أوبال

طوفان الأقصى

من سنينٍ مَرّت علينا وكأنها قُرون، تسببت في جروحٍ غائرة، آثرُها ندوبُ قلوبِنا، هَجم الغُربَاء على بِلادِنا، استوطنوها وكأنها ديارهم وأخرجوا منها أهلنا، نشروا فيها القتل والخَوف بعد ما كانت للسلامِ موطنًا، قامت حُروبٌ ولكن باتت هذة الحُروبِ بالفشل؛ فما استطعنا الإنتصار، ليس من الضعفِ وقلةٌ الكِفاح؛ لكن نالوها بالإحتيال، وأصبح بها أسوأ إحتلال، فالمشهد كالتالي: قتلٌ، ودمٌ، وجثثٌ، وأطلالٌ لبيوتٍ كانت يَدبُ بها السَلامُ والأمان، فلم نرضَ بذلك، كبرنا على بغض أولئِك الأشرَار، كُلّ يومٍ مات فلانٌ وفلان، هُدِم بيتُ هذا وهذا، وأصبح نزوحَ الأهلِ من البلد في إزدياد، حتى تمكنوا من استيطان بعضها، لكن لم نصمت ومازلنا نبغضهم، حتى ألممنا شتِاتنا ، وهجمنا هجمتَنا، هجمةً لا مثيلَ لها، ألقت الخوف بقلوبهم، وها نحن الآن، ننتصر شيئًا فشيئًا.

نعم، إنها فلسطين، تلك البَلدةِ التي عاشت أيامها في احتلالٍ وإحتيال، ستعود تلك الأرضِ قريبًا مَوطِنًا للأمن والأمان، فرحبوا بعودةِ بلادنا، حُرّةً أبيه، نقيةً من رجزِ الأعداء.

إنه طوفان الأقصى

ندى حسن

مبادرة أوبال

جروحٌ مزهرة.

أرهقتني الحياةُ بشدةٍ، جعلتني فقط عبارة عن رفاتِ إنسان، تجرحتُ كثيرًا، وتأذيتُ أكثر، لم أعدْ أعرفني مِن كثرةِ الجروح، أحتاجُ إلى هدنة؛ أتصالحُ بها مع نفسي، أراضيها عمّا لحق بها مِن أضرارٍ، هدنة أستريحُ؛ فلستُ قادرة على إكمالِ تلك الحرب اللا نهائية، أريدُ فقط أخذ استراحة محاربٍ.

ندى حسن

مبادرة أوبال

رفيقة الليل.

في ليلي، أجلسُ تحت ضي القمرِ والكتابُ أنيسي، والطيورُ مِن حولي ترفرفُ بأجنحاتها كأنها تعبرُ عن مدى راحتي، والنجومُ تلمعُ في السماء وبينهما نجمة أسميتُها نجمتي، أراها تتميزُ وتلمعُ دون الباقين؛ فأستشعرها مثلي، أجلسُ مجردةً مِن الهموم والجروحِ فقط لأستمتعُ، فذاكَ الوقت مِن الليلِ الأقرب لقلبي، أحسُ أنّي أميرةُ زماني، فالقراءة أجمل ما يهون على المرء شرور حياته، والكتاب خير جليس وأبقى له من أصحابه، فأجلس وكأني امتلكت كل سبل السلام الداخلي.

ندى حسن

مبادرة أوبال

فأمّا الجَفا فقد بدأتم بـهِ

وأمّـا الودّ فقد جهِـلتم معاني-هِ.!

حينما أجلس وحدي، ويغرق بي عقلي في بحرِ الذكرياتِ، أتعجبُ كثيرًا مِن تلكَ الطفولةِ التي عشتُها، ومِن مَن يقولون عليهم أقاربي، كنتُ دائمًا ما أرى القسوةَ في تعاملاتِهم، ولا أعلمُ لماذا؟ كانوا يعاملونني ،وكأني شيءٌ منبوذٌ منه، يعاملونني بوجهٍ مقتضبٍ، وبنظرةِ اشمئزاز، في حين تعاملهم مع مَن حولي كان يملؤه الحنانُ واللينُ، كبرتُ ولم أعرفُ مِن الحنانِ سوى اسمه، تربّى قلبي على القسوةِ والغلظةِ، ما رأى يومًا ودّا في التعاملِ، ما أحد يومًا احتضنه ورتّبَ عليه، لم يبالِ يومًا أحدٌ بتلألأ الدموع في عيني، ولا احمرار وجهي مِن غلظة ما أدفنُه في قلبي، فكان حضني الوحيد وملجأى هو فراشي وسط دفء وسادتي، التي ترتوي بالدموعِ كلّ ليلة، وحينما كبرتُ وعاملتهم بنفس ِالطريقةِ التي تربيتُ عليها، قالوا عني غبية، قاسية، غليظة القلب، لا تعرفُ عن الودِّ شيء، أعلمتم أنتم به؟ أتعرفون له طريق؟ لكن أيًا كان فهذه هي الطريقة الوحيدة التي أعرفها، عندما كبرت وسط قوم لم يملكوا إلا غلظة القلب.

ندى حسن

مبادرة أوبال

ما بين ثنايا القلب

القلب عبارة عن مشاعر مكنونة، تارة تملؤه الزهور وتارة أخرى تملؤه الجروح، تارة بيكي وتارة يفرح، فعجبًا له! كيف لذلك الخافق الصغير أن يحمل بداخله كل تلك المشاعر والجروح؟ يخبئ ما بين ثناياه كل ما نمر به، وهنا فقط سنوجه النور على ما بين طيات الفؤاد.

ندى حسن

-من مصر محافظة الدقهلية

-في الصف الثاني الثانوي
تبلغ من العمر ستة عشر عامًا